الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. مفهوم التداولية

إن أقرب حقل معرفية إلى "التداولية" في منظورنا هو "اللسانية". وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية, نظرية كانت أم إجرائية وذلك قبل وضع تعريف للتداولية أم تحديد مفهومها. ومن ثم نرى أنه من الواجب التساؤل عن المعيار الذي يكون أساسا في تحديد مفهوم "التداولية". فعلى أي معيار نحدّد هذا المفهوم؟ هل نحدّد بناء على معيار البنية اللغوية وحدها؟ إن هذا الصنيع يجعلها مساوية للسانية البنيوية فلا يكون هناك أي فرق بينهما، وليس هذا ما تقوله المبحوث التداولية، هل نحدده على معيار الإستمعال اللغوي وحده؟ إن تحديده على هذا الضابط فيه إقرار بأن لا صلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية، وهو ما يخالف أيضا النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث التداولية. هل نحدده بناء على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها؟ إن هذا الصنيع يبدو مبررا ولكنه إذا ذكر من دون تفصيل قد يغفل بعض الصلات الرابطة بين العلوم المتشابكة والمتكاملة مفاهيميا خاصة مجالات : الفلسفة والتداولية وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال.

فالتداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى تقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البني اللغوية ويتوقف عند حدودها واشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتوصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "**التواصل اللغوي وتفسيره**". وعليه فإنه الحديث عن "التداولية" وعن "شبكتها المفاهمية" يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضمّ مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج وفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الإستعمل. فنحن نرى أن التداولية التحليلية ممثلة في فلسفة اللغة العادية ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في "نظرية الملائمة" على الخصوص ومنها علوم التواصل ومنها اللسانيات بطبيعة الحال.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدراسين حول "التداولية" وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جدواها فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي "ايجاد" القوانين الكلية لاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وتصير "التداولية"، من ثم جديرة بأن تسمى : "**علم الاستعمال اللغوي**".

ب. استعمال دراسة التداولية

أما التداولية تشتمل دراستها في :

- دراسة "استعمال اللغة" التي لا تدرس "بنية اللغوية" ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها "كلما محددا" صادرا من "متكلم محدّد" وموجّها إلى "مخاطب محدّد" بـ "لفظ محدد" في مقام تواصلي محدّد "لتحقيق" "غرض تواصل محدد"
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشرة وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشرة.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية بنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. ماهية "الأفعل الكلامية"

لا يتضح مفهوم "الفعل الكلامي" إلا بالرجوع إلى الإطار المفاهم الذي قمنا يبحث الظاهرة في النطاقة وهو ما سمي "نظرية الأفعال الكلامية" التي جاء بها الفيلسوف المعاصر ج. ل. أوستين .J.L Austin (توفي عام ١٩٦٠) وطوّرها تلميذه الفيلسوف ج. سيرل J. Searle بإعطائها صيغتها النموذجية النهائية. فقد تعمق أوستين في إنجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التوصلية وتختلف عما عرفناه عند علماء الدلالية اللغويين، وخصوصا البنيويين منهم، فقد كان أوستين يلح على القيمة التدولية لعبارات لغوية كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية وربما في كل اللغات. ومن الجديد الذي يخالف به الفلاسفة الكلاسيكيية ويوافق به أسلافه من فلاسفة التحليل ادخاله مفهوم "القصدية" Intentionnalite في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية وهو مبدأ أخذه من الفيلسوف هو هوسرل Husserl والظاهراتين، واستثمره في تحليل العبارات اللغوية. وتتجلى مقولة "القصدية" بالخصوص في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصود العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التدولية الظاهرة اللغوية.[١]

وبالرجوع على ما كتبه الفيلوسفان ج. ل. أوستين وتلميذه ج. سيرل حول هذا المفهوم اللساني التداولي الجديد، فإن "الأفعال الكلامية" يعني : التصرّف أو العمل الإجتماعي أو المؤسسات الذي ينجزه الإنسان بالكلامي، ومن ثم في"الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرّد تلفّظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته : الأمر والنهي والوعد والسؤال والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة.. فهذه كلها "الأفعال الكلامية". وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية، فإن المقاصد والمعاني والإفادات التي

[١] مسعود صحراوي, التداولية عند العلماء العرب, دار الطلعية- بيروت ص. ٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تستفاد من صيغ التواصل العربي وألفاظه : كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية أم إنسائية، ودلالات "حرف المعاني"، ودلالات "الخوالف" وأصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية هي التي تمثل نظرية "الأفعال الكلامية" في التراث العربي وتجيب عن السؤال المتعلق بإمكانية وجدوى تطبيق هذا المفهوم التداولي المعاصر على التراث اللغوي العربي.[٢]

ولذلك يصح ان تعد تلك المعاني والمقاصد التواصلية "الأفعالا كلامية" في منظورا بإعتبار اننا لا ننظر إليها على أنها مجردا "دلالات" و "مضامين" لغوية، وإنما هي فوق ذلك "انجازات وأغراض تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب : بجمله في منظورا باعتبار أننا لاننظر إليها على أنها مجرد "دلالات" و "مضامين" لغوية، وإنما هي فوق " إنجازات وأغراض تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب بجمله على فعل أو تركه أو دعوته إلى ذلك أو تقرير حكم من الأحكام أو توكيده أو سؤاله واستخبره عن شيء أو إبرام غقد من العقود أو فسخه أو مجرد الإفصاح عن حالة معينة ..... الخ. فمن منظور "نظرية فعل الكلامي" لا تكون اللغة مجرد اداة المتوصل كما تتصورها المدرس الوظيفية رموزا لتعبير عن الفكر كمل تتصرها التدولية التحويلية وانما هي أداة لتغيير العام وصنع أحداثه فيه.[٣]

د. الأفعال الكلامية

أصبح مفهوم الأفعال الكلامية Speech Act نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي ودلالي إنجازي تأثيري فضلا عن ذلك يعدذ نشطا ماديا ونحويا يتوصل أفعالا قولية Act Lucotionary تحقيق أغراض

---

[٢] مسعود صحراوي, المصدار السابق ص . ١٠ .
[٣٣] مسعود صحراوي, المصدار السابق ص . ١١ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إنجازية Actes Illocutionary (كالطلبي والأمر والوعد والوعيد ....الخ) وغايات تأثيرية Actes Perlocutionary تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول.[٤] ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم انجازا شيء ما.

هذا قد توصل اوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "أفعال الكلامي الكامل" إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي :

- فعل القول (Locution Act)

يراد به "اطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة. ففعل القول يشتمل بالضرورة على افعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة: يسميها افعالا : الفعل الصوتي وهو التلفظ بسلسلة الأصوات المنتمية إلى لغة معينة واما فعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة. فقولنا مثالا :

- إنها ستمطر

يمكن أن يفهم معنى الجملة ومع ذلك لا ندري أهي : إخبار بأنها ستمطر أم تحذير من "عواقب الخروج في الرحلة" أم "أمر بحمل مظلة" أم غير ذلك.... إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد "قصد" المتكلم أو "غرضه" من المتكلم.

- فعل المتضمن في القول (Illocution Act)

إنه عمل ينجز يقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها ولذا افترح أو ستين تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذا الأفعال : القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك : السؤال، إجابة السؤال، إصدار

[٤] نصيرة الغماري, نظرية أفعال الكلام عند أوستين, مجلة اللغة والأدب بصدرها معهد اللغة العربية وآدبها جامعة الجزائر العدد ١٧ جانفي ٢٠٠٦ ص ٨١-٨٠ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في حكمة ... الخ. فالفرق بين الفعل الأول والفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

- الفعل الناتج عن القول (Perlocution Act)

يرى أو ستين أنه مع القيام بفعل القول ومايصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل وهو هنا الشخص المتكلم قائما بفعل الثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناء والتفضيل والإرشاد.[٥] ويسميه أو ستين: الفعل الناتج عن القول وسمّاه بعضهم "الفعل التأثير".[٦] وما نخلص الآن إلى تخليص البنية العامة الأفعال الكلامية عند أوستين في الشكل اللآتي :

الفعل الأول : فعل القول وبنية كالآتي :

١. **فعل صوتي** (انتاج الأصوات)

٢. **فعل تركيبي** (اخضاع الأصوات لنظام نحو معين

٣. **فعل دلالي** (ربط الأصوات)

الفعلان الثاني والثالث : الفعل المتضمن في القول، والفعل النتائج عن القول

١. **الفعل المتضمن في القولي** : وهو القيام بفغل ما ضمن قول شيء Locution

٢. **الفعل انتاج عن القول** : وهو مجموع الآثار المترتبة على فعل السابق Perlocution

[٥] نصيرة عماري, نظرية الأفعال الكلام عند أو ستين, ص. ٨١-٨٢

[٦] عبد القادر قنيني, أو ستين : نظرية الأفعال الكلام العامة, مرجع مذكور سابقا, ص ١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النتيجة : الفعل الكلامي الكامل، وبنيته كالآتي :

١. **فعل القول** (قول شيء معين)

٢. **الفعل المتضمن في القول** (القيام بفعل ما ضمن قول شيء)

٣. **الفعل النتائج عن القول** (الآثار المترتبة على الفعل الإنجازي)

ولعل هذه بنية تتضح أكثر في الخطاطة أدناه :

- **الفعل الكلامي الكامل**
  - **فعل القول (قول شيء معين أو : التلفظ بكلام ما)**
  - **الفعل المتضمن في القول (انجاز فعل اجتماعي ضمن قول شيء ما)**
  - **الفعل النتائج عن القول (الآثار المترتبة على قول شيء ما)**
- **وتصنيف "سيرل" عن فعل الكلام :**

ويصنف "سيرل" خلافا لأستاذه الأفعال الكلامية إلى خمسة اقسام، وهي :

١. أفعال تمثيلية وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بصدق العبّر عنها ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج.

٢. أفعال التوجيهية وهي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما ومن أمثالها أفعال الطلب والسؤال.

٣. أفعال التعبيرية وهي الأفعال التي تعبّر عن حالة نفسية للمتكلم ومن أمثلتها : الشكر والإعتذار والترحيب والتهنئة.

٤. أفعال التزامية وهي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية ومن أمثلتها : أفعال العرض والوعد والوعيد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. أفعال إعلانية وهي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية ولغوية تتسم بالإطالة ومن أمثلتها : أفعال الحرمان والطرد والإقالة من العمل.

- **الفعل الكلامي** :

يلاحظ أوستين أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل، وهي :

- فعل دال.
- فعل إنجازي (ينجز الأشياء والأفعال الإجتماعية بالكلمات).
- فعل التأثيري (أي يترك آثارا معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا).

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم "التقصدية" وتقوم "مسلمة القصدية" على أسس تداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسيع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم المتراطبة.[٧] فقد غدت قيمة تداولية نصية/حوارية، وتعد مراعاة مفهومها العام وشبكتها المفاهيمية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية.

ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية مراعاة مقاصد المتكلمين من خلال أعمال الفيلسوف سيرل الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه أوستين، فقد عدّ الغرض المتضمن في القول عنصورا ومكونات القوة المتضمنة في القول.

[٧] انظر : ياترك شارودو، *لسانيات الخطاب*، ترجمة الجزائر، العدد ٢، ١٩٩٩، ص ٢٢٩-٢٤٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ. الأسس الإبستمولوجية لظاهرتي الخبر والإنشاء في التراث العربي

قبل أن نباشر تفصيل الكلام في مراحل بناء وتطوير نظرية الخبر زالإنشاء عند العلماء العرب القدامي ومن ثم في تبين الأدوات المنهجية لدراستهم ظاهرة "الأفعال الكلامية" ضمن "الخبر والإنشاء" نود أن نسجل بين صفحات هذا الفصل أهمّ الأسس الإستيمولوجية التي الإطاؤ التصوري العام بحث ظاهرتي الخبر والإنشاء عند العلماء العرب وتوضّح منطلقاتهم النظرية ونوجز هذا الأسس في المبادئ الآتية :

١. موقع الظاهرة من منظومة البحث اللغوي العربي :

في التراث العربي تندرج الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني وموضوع هذا الفرع اللغوي في ذلك التراث هو "تتبع خواص تراكيب الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.[٨] ويتضمن هذا العلم ثمانية أبواب حسب استقراء سعد الدين التلفازاني (ت٧٩٢هـ) وشراح كتابيه المطول والمختصر.[٩] وتندرج ظاهرة "الأفعال الكلامية" تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنوية بـ"الخبر والإنشاء" عند العلماء العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم "الأفعال الكلامية" عند معاصرين. وقد آثرنا أن نستخدم الإصطلاح العربي "الخبر والإنشاء" بدلا من المصطلاح العربي "الأفعال الكلامية" وذلك بقصد الانسجام مع المصطلاح الأصيل المتداول والبعد عن التشويش الإصطلاحي والفوضى المفهومية طالما أن غايتنا من هذا الكتاب هي إثبات وجود ظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي من خلال ظاهرة "الخبر والإنشاء" والتعرف على تقسيمات العلماء العرب لتلك الظاهرة ومحاولة تأصيل كظاهرة خطابية عامة.

---

[٨] أبو يعقوب السكاكي، *مفتاح العلوم ضبط وتعليق:* نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمة،١٩٨٢، ص ١٦١.
[٩] الخطيب القزوين، *الإيضاح في علوم البلاغة*، بيروت، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد كانت ظاهر "الخبر والإنشاء" في هذا التراث حقلا مشتركا بين تخصصات علمية متعددة. فقد اشتغل ببحثها الفلاسفة والبلاغيون والنحاة والأصوليون ومن ثم صار متعيّنا على من يدرسها أن يتبع فروعها وتطبيقاتها في المؤلفات عدد من العلماء الذين أسّسوا هذه النظرية في التراث أو الذين عمّقوا البحث فيها من أمثال: أبي عمرو بن قتبر المعروف بسيبويه (ت٤٢٨هـ) وأبي نصر الفارابي (ت٣٣٨هـ) والقاضى عبد الجبار الهمذانية المعتزلي (ت ٤١٥هـ) وغيرهم. وهؤلاء العلماء إن تعددت تخصيصاتهم العلمية وتباينت آراؤهم في كثير من أصول الظاهرة أو فروعها أو تطبيقاتها فإنهم يلتقون على صعيد إجرائي هام ولاسيما المتأخرين منهم وهو أنهم توغّالوا في استعمال أدوات التحليل المنطقية وهي على قدر كبير من الدقة والتجريد حتى صار من المستعصي على من لم يتمرس بتلك الأدوات أن يتابعهم في جلّ ماكتبوه إلا بصعوبة وإعنات.

٢. البعد التداولي للظاهرة في التراث العربي.

إن دراسة أولئك العلماء لهذه الظاهرة الأسلوبية مقتصرة على التركيب الدالة المفيدة دون غيرها. وإيضاحا لهاذا الأصل بيّن السكاكي أن موضوع علم المعاني "هو تتبع خواص تراكيب الكلامي في الإفادة وما يتصل بها من الإحتحسان وغيره". ثمّ أوضح مفهومه الخواص تراكيب الكلام بقوله "أغني بخاصية التراكيب ما يسبق إلى الفهم عند سماع ذلك التراكيب جاريا مجرى اللازم له". فمفهوم كلامه أن دراسة العلماء العرب المعاني والمناطقة والأصوليين مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة أي التي لها دلالات مباشرة "حرفية" أو غير مباشرة "ضمنية" تفهم منها أو "ملازمة لها" بتعبير السكاكي. والملاحظ أن العلماء العرب عامّة كثيرة ماكانوا يركّزون على دعامة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"الإفادة" في دراستهم للجملة والنص إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة فقد كانت مراعتها من قبل علماء العرب عنوانا على لغوية وظيفية جادة.

ينبغي أن يحمل مقصد سيبويه في الكتاب عندما صنّف الجملة العربية دلالية أصنافا ذكرها في قوله: فمنهم مستقيم حسن و محال ومستقيم كذب وما هو محال كذب.[١٠] فالملاحظ أن سيبويه لما تحدّث عن صنف "المحال" لم ينعته ب"مستقيم أو حسن" كما فعل مع الأصناف الأخرى مما يدل على كفاية هذا الصنف التواصلية ومن عدم الاعتداد به تداولية في اللسانيات العربية. ومن هنا يمكن أن نتصور ما يرمى إليه أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥هـ) في شرحه الكلامي سيبويه وفهمه الدقيق له في قوله: إن المحال مالا يصح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق و لاكذب لأنه ليس له معنى.[١١] وهذا ما فهمه المتأخرون من العلماء أيضا. فمحمّد بن علي الجرجاني مثلا يعوّل كل التعويل على قرينة التداولية الكبرى التي سمّوها "الإفادة" في تحديد موضوع العلم المعاني إذ عرّفه بأنه **"علم يعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الوقت"**.

وصنيف العلماء العرب هذا يوافق ماهو متداول عند المعاصرين. فالتداوليون المعاصرون لا يدرسون "الأفعال الكلامية" مجردة عن سياقيها الكلامي والحالي أو معزولة عن غرض المتكلم وإنما يدرسون انجازية تلك الأفعال ولا يعتبرونها "الفعال الكلامية" إلا بشرط أن تتحقق هوينها الإنجازية في السابقة عبّر الاستعمال ولا ينبغي لنا نغتر يكون بعض المعاصرين يحاولون وضع لائحة للأفعال الكلامية من دون ذكر، أحيانا لسياقها الكلامي أو الحالي. فإنما المرجع النهائي لأولئك التداوليين في تحديد مجالها الدلالي والتداولي لن يكون إلا السياقي الكلامي وسياق الحال و"قصدية"

---

[١٠] سيبويه، الكتاب، *تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، بيروت*، دار الجبيل، ج ١، ص ٢٥.
[١١] سيبويه، الكتاب، المصدار السابق، ص ٢٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتكلم، إذ هي من أكبر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته. ومن ثم القائنا نأكد هنا اندراج الظواهر الأسلوبيين عند العلماء العرب في إطار تداولي صريح.

٣. اختلاف جهات الاهتمام بين الباحثين في الظاهرة.

إن الظاهرة موضوع الدراسة لم تتضرر يكون بحث كثير من العلماء لها بحثا عرضيا غير مقصود لذاته وهم الأصوليون والمناطقة بخلاف بحث البلاغيين والنحاة الذي كان في صميم التخصّص اللغوي وكان البحث فيها عندهم مقصودا لذاته بل إن بحث المناطقة والأصوليين للظاهرة زادها عمقا ودقة لكن مع شيء من التعقيد بفعل اعتماد الأدوات التحليلية المنطقية التي طورها الفلاسفة والمناطقة العرب والمسلمون.

فإننا نسجل تصورا مبدئيا مفاده أن هناك فرقا واضحا من وراء البحث فيها بين تلك الطوائف في الثالثة أنواع من الاهتمامات :

أ. فجلّ البلاغيين وكثير من النحاة تسوعوا في بحث كل من أسلوبي "الخير" و "الإنشاء" لاستفاضة باعتبارهما مقصودا وغاية في ذاتهما بحكم أن طبيعة النصوص التي يدرسونها تقتضي التنظير والتطبيق للنوعين الأسلوبين جميعا لكن مع تفاوت وظيفي بين البلاغيين والنحاة.

ب. أما الفلاسفة والمناطقة فاستبعدوا التراكيب غير الخبرية ولو كانت دالة زمفيدة زقصرزا تحليلاتهم على التركيب الخبري وحده لأن الخبر هم الذي بهم المنطقي أن يبحث فيه.[١٢] ولكن بعد أن ميّزوه عن الإنشائي بتقديد شديد. وسبب اقصارهم على التركيب الخبري أنه هو وحده النافع في العلوم.[١٣] فاهتموا بالظاهرة اهتمامهم بالوسائل والأدوات لا باالمقاصد والغايات.

---

[١٢] محمد رضا المظفّر، المنطق، وبيروت، دار التعارف المعتبوعات، ١٩٩١، ص ٣٥.

[١٣] ابن سينا، الشفاء، المنطق، العبارة، *تحقيق الأدب قواني وآخرين*، القاهرة، المطبعة الأمرية، ١٩٥٣، ص ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أما الأصوليون والفقهاء فقد تميّز بحثهم للظاهرتين الأسلوبيتين معا كما سيأتي في فصل قادم برؤية تداولية محكومة بألية "العبد المقاصدي" واتخادوا من البحث فيهما أداة لاستنباط الأحكام والقواعد الشرعية.

و. نظرية العامة عن الأوامر

قد عرفنا أن الكلام في اللغة العربية قسمان، وهما الخبري والإنشائي. أما الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب ويتحقّق مدلوله في الخارج ولو بدون النطق، والمراد بصدق الخبر مطبقته للواقع ونفس الأمر وبكذبه عدم مطبقته في الواقع ونفسه الأمر، مثل "الأرض مستديرة" إذا كانت حقيقتها مستديرة في الواقع فكان الخبر صدقا، وكانت حقيقتها مستديرة ولو بدون نطق ذلك. والإنشائي ما لايحتمل الصدق والكذب، ولايحصل ويتحقق مضمونه إلا إذا تلفظت به، فطلب الفهم في الأمر لايحصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها، إذن لايتحقق مدلوله في الخارج قبل التلفظ به.[١٤]

وذكر السكاكيّ في كتابه مفتاح العلوم، أن الفرق بينها هو أن الخبارية قابلة للحكم عليها بالصدق والكذب لأن الواقع في الخارج يمكن أن يكون مطابقا بذللك الحكم فصار صادقا أولا فصار كاذبا، وأن الطلبية أو الإنشائية لاتقبل هذا الحكم لأنها ليست حكما بشيء على شئ في الخا رج بل هي طلب تحقيق ذللك الحكم في الخارج.[١٥]

وهذا يناسب بقول أو ستين إن العابرة الكلامية (utterance) قسمان العبارة الخربية (constative utterance) حيث كان تعبيرها إخبارا عن شئ، أي العبارة التي أخبر

---

[١٤] انظر : اسيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ص ٦٣-٦٤.
[١٥] ابوا يعقوب السكا كي, مفتلح العلوم, ضبط وتعليق : *نعيم زرزور*، بيروت، دار الكتاب العلمة, ١٩٨٦ الصفحة ١٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحد عن شئ بتعبيرها والعبارة الفعلية (utteranc pefomative) حيث كان تغبيرها فعل شئ، أي بهذه العبارة فعل أحد شيئا بتعبيرها.[١٦]

والأمر من الإنشاء الطلبي أي الكلام الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، بجانب الأمر هناك الإستفهام والنهي والتمني والنداء وسنبحت هنا الأمر مناسب بمحوار بحثنا، وهذا مكوّن من ثلاثة فصول تعريفه وأنواعه ووظيفته أومعا نية و كما يلي:

١. تعريفة الأمر

الأمر لغة من أمر– يأ مر–أمرا–أمرة–إمارا، في نحو أمر مُحَّد بمعنى طلب منه فعل شئ أو أنشا ءة.[١٧]و إصطلا حا هو ما يطلب به حصول سئ بعد زمن التكلم .[١٨] وقال السيد احمد الهاشمي هو ماطلب حصول الفعل من المخا طب على وجه الإستعلاء مع الإلزام.[١٩]

ومن تعريفة الأمر لغة والصطلاحا ظهر لنا أن تعريف فعل الأمر هو مادل على طلب حدث الشئ، مقترن بزمان الإستقبال.

ويكون الأمر الحقيقي يشتمل على صيغة يطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول الشئ لم يكن حاصلا وقت الطلب. وطالب الفعل فيها اعظم وأعلى ممن طلب الفعل منه.

---

[١٦] Rizal Mustasyar, filsafat Analituk, Sejarah Perkembangan dan Peranan para tokohnya (Jakarta: Rsjawali press, ١٩٨٧) hal ١٠٣-١٠٦

[١٧] لوويس معلوف , المصدر السا بق. ص ١٧

[١٨] حفني بك ناصف *وقواعد اللغة العربية التلاميذ المدارس الثانوية*، سورابايا: يكون إينده دون السنة، ص ٤٠

[١٩] السيد أحمد الها شمي، *جواهر البلاغة*، بيروت: دار الفكر, ص ٦٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد يكون الأمر لم يستعمل في معني الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى لأدناه على وجه الإيجاب والإلزام. وإنما يدلّ على معناه الآخر يدركه السامع من السياق وقرائن الأحوال.[٢٠]

٢. صيغة الأمر

والأمر له أربعة صيغ:

- فعل الأمر كقوله تعالى:(يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَـٰبَ بِقُوَّةٖۖ).[٢١]
- المضارع المقرون بلام الأمر كقوله سبحانه وتعالى:(لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ).[٢٢]
- إسم فعل الأمر نحو: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ).[٢٣]
- المصدر النائب عن الفعل الأمر نحو: (سعيا في سبيل الله الخير)

وقد يكون أسلوب الأمر يخرج عن الصيغة المذكورة بل جاء بأساليب مختلفة منها كما يلي:

- قد بلفظ الأمر نفسه مثل قوله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانا ت إلى أهلها).[٢٤]
- أحيانا يدل على الأمر بصيغة (كتب) مثل قوله تعالى: (يآ ايها الذين أمنوا كتب عليهم القصاص في القتلى).[٢٥]

---

[٢٠] علي الجا رمي ومصطفى أمين, المصدر السابق, صز١٧٨.
[٢١] سورة مريم:١٢
[٢٢] سورة الطلاق: ٧
[٢٣] سورة الما ئدة:١٠٥
[٢٤] سورة النساء :٨
[٢٥] سورة البقرة:١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- والأخبر عن الفعل بأنه خير نحوقوله تعالى: (و يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير).[٢٦]
- ووصف الفعل بفريضة نحو قوله تعالى: (قد علمنا مافرضنا عليهم في أزواجهم).[٢٧]
- والترتيب والوعد والثواب على الفعل نحو قوله تعالى: (من ذاالذى يقرض الله قرضا حسنا فيضا عفه له أجر كريم).[٢٨]

لفعل الأمر أوزان كثيرة وصور مختلفة مثل اختلاف أوزان ما ضيه ومضارعه لأن الفعل له أوزان متنوعة كما يلي:

اما الفعل باعتبار عدد حروفه ينقسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية.[٢٩] وهو ينقسم إلى مجرد الثلاثى والرباعي. والمزيد فيه حروف أكثر على حروفه الأصلية وهو من الثلاثي المزيد و الربا عي المزيد ز أما الثلا ثي المجرد فله ستة أوزان:

١. فعل – يفعُل- كنصَر- ينصُر، فعل الأمر منه انصُر.
٢. فعَل- يفعِل- كجلَس- يجلِس، فعل الأمر منه اجلِس.
٣. فعل- يفعَل- كفتح- يفتَح، فعل الأمر منه افتَح.
٤. فعِل- يفعَل- كعلِم-يعلَم، فعل الأمر منه اعلَم.
٥. فعِل- يفعِل- كحسِب- يحسِب، فعل الأمر منه احسِب.
٦. فعُل- يفعُل- ككرُم – يكرُم، فعل الأمر منه أكرِم.

---

[٢٦] سورة البقرة :٢٢٠
[٢٧] سورة الأحزب:٥٠
[٢٨] سورة الحديد: ١١
[٢٩] خفني بك ناصف, المصدر السابق, ص.٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و أما الرباعي المجرّد فله وزن واحد وهو ففعل – يفعلل كدحرج – يدحرج وفعل الأمر منه دخرج. أمّا المزيد من الثلاثي المجرّد المسمى أيضا الثلا ثي المزيد فينقسم إلى ثلاثة أقسام، أما أن تكون زيادته بحرف واحد فله ثلاثة أوزان:

١. أفعل – يفعِل –كأكرم – يُكرم , فعل الأمر منه أكرم.
٢. فعّل – يفعّل –كقدّم – يقدّم , فعل الأمر من قدّم.
٣. فاعل – يفاعل- كقاتل – يقاتل , فعل الأمر منه قاتل.

وأما أن تكون زيا دته بحرفين فله خمسة أوزان:

١. انفعل – ينفعل كا نطلق – ينطلق، فعل الأمر منه انطلق.
٢. افتعل – يفتعل كا جتمع – يجتمع، فعل الأمر منه اجتمع.
٣. افعلّ – يفعلّ كا حمرّ – يحمرّ، فعل الأمر منه احمرّ.
٤. تفاعل – يتفاعل كتبا عد – يتباعد، فعل الأمر منه تباعد.
٥. تفعّل – يتفعّل كتعلّم – يتعلّم، فعل الأمر منه تعلّم.

و أما أن تكون زيا دته بثلا ثةأحرف فله أربعة أوزان :

١. استفعل – يستفعل كاستغفر – يستغفر، فعل الأمر منه استغفر.
٢. افعوعل – يفعوعل كا حدودب – يحدودب، فعل الأمر منه احدودب.
٣. افعوّل – يفعوّل كاجلوّد- يجلوّد، فعل الأمر منه اجلوّد.
٤. افعالّ – يفعالّ كاحمارّ- يحمارّ، فعل الأمر منه احمار.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و أما المزيد الرباعي المجرد أن تكون زيا دته بحرف واحد فله وزن واحد هو تفعلل – يتفعلل كتدحرج – يتدخرج وفعل الأمر منه تدخرج.

و أما أن تكون زيادته بحرفين فله وزنان :

١. افعنلل – يفعنلل كا حرنجم – يحرنجم، فعل الأمر منه احرنجم.
٢. افعللّ – يفعللّ كا طمأن – يطمأن، فعل الأمر منه اطمئنّ.[٣٠]

ومن ذللك كله بين أن فعل الأمر من ثلاثي و الرباعي وخماسي وسداسي باعتيار صورته اثنان وعشرين نوعا. بعد أن نتأمل تللك الأنواع المختلفة وجدنا أن لذللك الفعل تسع عشرة صورة. لأن الفعل الأمر من الثلاثي الذي له ستة أوزان يتصوّر إلى ثلا ث صورهي افعُل فعل الأمر من المضا رع المضموم العين سواء من باب فعل – يفعُل أوفعُل – يفعُل، افعَل فعل الأمر من المضارع المفتوح العين سواء كان من باب فعَل – يفعَل أو فعِل يفعَل، افعِل هو فعل الأمر من المضارع المسكور العين من باب فعَل – يفعِل أوفعِل – يفعِل.

والفعل الذي يتبع الأوزان المذكورة من الأمر يقال له فعل الأمر. ونعرف أن كل افعال كما ورد في النظام :

وفعل أمر ومضي بني # و أعربوا مضارعا إن عري

من نون توكيد مباشر من # نون إناث كيعر عن من فتن

[٣٠]نفص المصدر ,ص . ٢-٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد ملاحفظ أفعال الأمر المسبوق ذكرها فنجد أن أوزان افعال الأمر هي الفعل المضارع الذي حذف مضار عنه. كانصر أصله ينصُر حذف حرفه المضارعه وهو "ي" فأوتي بهمزة الوصل لسكون حرف الأولى فصار انصُر.

ز. المعاني من الأوامر

قد بحث في الفصل السابق عن فعل الأمر والآن سيبحث عن معاني فعل الأمر إن معاني فعل الأمر كمعاني العامّة هو طلب الحصول الفعل على سبيل التكليف والإلزام من الأعلى إلى الأدني نحو "أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة".

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلى وهو "الإيجاب والإلزام " إلى معناه تستفاد من سياق الكلام و قرائن الأحوال ومن هذه المعاني ما يأتي:

١. الدعاء هو الطلب على سبيل الإستعا نة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما أشبه ذلك. ويكون الدعاء يتخاطب به الأدنى إلى من هو أعلى منه مترله وشأنا، كقوله تعالى في سورة النمل والأحقاف (ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك: ١٥ و ١٩).
٢. انصح والإرشاد وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه و إنما هو الأمر بحمل معني النصينة والموعظة والإرشاد كقوله تعالى في سورة البقرة (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمي فا كتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل :٢٨٢).
٣. الإلتماس وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد و النظراء المتساوين قدرا ومترلة مثل "أعطنى كتابك".

والأمر في العبارة السابقة قد خرجت عن معناه الحقيقي إلى الإلتماس للأن المتكلم والمخاطب به رفيقا يستويان قدرا ومترلة:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. التمني وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجي قوعه إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير ممطوع في نيله ومنه قول امرئ قيس:

"ألا أيها الليل الطويل الأنجلى #بصبح وما الإصباح منك بأمثل".[٣١]

٢. التخيير هو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر ويمتنع الجمع بين الأمرين أوالأمور التي يطلب إليها يطلب اليها نحو : تجوّر هندا أو أختها. فالمخاطب هنا مخير بين زوج هندا أو أختها ولكن ليس له أن يجمع بينهما.

٣. التعجيز هو مطا لبة المخاطب يعمل لا يقوي عليه إظهارا لعجزه وضعفه أو عدم قدرته وذللك من قبيل التحدي نحو قوله في شأن من يرتابون في نزول القرآن على الرسول في سورة البقرة (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين : ٢٣)

٤. الإباحة هي إذا ستعمل الأمر في مقام توهّم السا مع أو القارئ عدم جواز الجمع بين أمرين فيؤذن له بالجمع بينهما مع عدم الحرج في الترك،[٣٢] مثل قوله تعالى في شأن صائمين في سورة البقرة (وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر:١٨٧).

٥. التسوية وهو إذا كان المتلقي أوالمخاطب يتوهّم رجحان أحد الأمرين أم الأمور على الآخر.[٣٣] كقوله تعالى في سورة التوبة (قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم :٥٣) فقد يظنّ أن الإنفاق طوعا من حال المأمورين هنا. ارخح في القبول من الإنفاق كرها كانس سويان في عدم القبول.

---

[٣١]السيد أحمد الها شمى , المصدر السابق ,ص.٧٩.
[٣٢]عرفة عبد المعطي عبد العزيز , من البلاغة النظم العربي, (علم الكتاب:١٩٨٤)جزء الثاني ,ص.٧٣
[٣٣]نفس المصدر ,ص.٨٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. الإهانة والتحقير هو إذا استعملت في مقام غدم الإعتداد بشأن المأمور على أي وجه كان وذللك إظهار ما فيها تصغير المهان وقلة البالاة به مثل قوله تعالى سورة الإسراء (قل كونوا حجارة أو حديدا: ٥٠)

٧. التسخير أي جعل الشئ مسخارامنقادا، وذلك إذا استعمل اصيغة حيث يكون المامور منقادا لأمر لأحيلة له فيه كما قوله تعالى في سورة البقرة (ولقد علمتم للذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خا سئين : ٦٥).[٣٤]

٨. الإعتبار هو استعمال الصيغة ليس المراد مجرد الأمر با النظر مثل قوله تعالى في سورة الأنعام (انظروا إلى ثمرة إذا أثمر وينعه:٩٩)

٩. الإمتنان هو إستعمال الصيغة في مقام امتنان على المأمور به بما منحه من النعيم والآلآء نحو قوله تعالى في سورة آل النحل (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا : ١١٤).

١٠. التكوين هو استعمال الصيغة لإظهار قدرة الله في صنع كل شئ شاء مثل قوله تعالى في سورة الأنعام (وهو الذي خلق السموات والأرض ويوم يقول كن فيكون:٧٣).[٣٥]

١١. الندب هو استعمال الصيغة لما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه كقوله تعالى في سورة الأعراف (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا :٢٠٢).

١٢. الإكرام استعمال الصيغةولكن المراد ليس له حصول له وقتئذ وإنما الغرض إظهار إكرام المأمورين و إنّهم يستحقون النعيم بما قدموا من خير كقوله في سورة الحجر (ادخلوها بسلام أمنين :٢٤).[٣٦]

---

[٣٤] نفس المصدروص.٧٨
[٣٥] نفس المصدر, ص.٨٦
[٣٦] نفس المصدر,ص. ٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٣. التكذيب لم يعترفه العلماء ولكن مثله قوله في سورة آل عمران (قل فأتوا با لتورة فا تلوها :٩٣)[٣٧]

١٤. للخبر قال أنعام فوال عكاوي في المعجم المفصل في علوم البلاغة أشار ابن فارس إلى الأمر للخبر دون أن يعرفه مثل قوله تعالى في سورة التوبة (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا :٨٢)

١٥. الأمر للعجب أشار إليه السيوطي إلا أنّه لم يعترفه و منه قوله في سورة الإسراء : (انظر كيف ضربوا لك الأمثال :٢٨)

التهديد هو إذا استعمله البليغ في مقام عدم الرضا با لمأمور به, و مثل قوله تعالى في سورة فصلت (إعلموا ما شئتم :٤).

ح. لمحة عن سورة المائدة

١. تعريف سورة المائدة

سورة المائدة هي سورة الخامسة في ترتيب سورة القرآن العظيم، وهي مدنية ولها مائة وعشرون آيات، كلمتها ٢٨٣٧ كلمة، حروفها ١١٨٩٢ حرفا في القرآن العظيم. نزلت بعد سورة الفتح. تبدأ السورة بأحد أساليب النداء "يا أيها الذين آمنوا" ولو كانت الآيات نزلت في المكة يسمي بالسورة المدنية لأنها ينزل بعد هجرة النبي صلّى الله عليه وسلم إلى المدينة. ذكرت بسورة المائدة لأن فيها آيات عن الحواريين الذين يسأل النبي عيسى عليه السلام أن ينزل لهم المائدة من السماء.[٣٨]

---

[٣٧] الدكتور أنعام فوال عكاوي ,المعجم الفصل في علوم البلاغةو بيروت :دارالكتب العلمية ,١٩٩٢، ص.٢٢٧

[٣٨] Departemen Agama RI, *Al-Qur'an dan Terjemahannya Al-Jummanatul 'Ali* (Bandung:J-Art.٢٠٠٧) hal, ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا السورة سميت في كتب التفسير وكتب السنة بسورة المائدة لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحقاريين من عيسى عليه السلام وقد اختصمت بذكرها، وفي مسند أحمد بن حنبل وغيره وقعت نسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمر وعائشة أم المؤمنين وأسماء بنت يزيد وغيرهم فهذا أشر أسمائها.[٣٩]

وتسمى أيضًا سورة العقودة : اذ وقع هذا اللفظ في أولها. وتسمى أيضا المنقذة ففي الأحكام القرآن لابن الفرس : روي عن النبي ﷺ قال : (سورة المائدة تدعي في ملكوت السماوات المنقذة) قال أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذب. وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجاني (يقال : فلان لايقرأ سورة الأخيار أي لايفي بالعهد وذلك أن الصحابة-رضي الله عنهم- كانوا يسمون سورة المائدة ((سورة الأخيار)) قال جرير :[٤٠]

ان البعيث وعبد آل متاعس لا يقرآن بسورة الأخيار

١. تضمن السورة المائدة

سورة المائدة هي آخر ما نزل على رسول الله ﷺ في المدينة بعد حج الوداء. وقد اشتملت على العديد من الأحكام : أحكام العقود، الذبائح، الصيد، الإحرام، نكاح الكتابيات، الردة، أحكام الطهارة، حد السرقة، حد البغي والإفساد في الأرض، أحكام الميسر والخمر، كفارة اليمين، قتل الصيد في الإحرام، الوصية عند الموت، البحيرة والسائبة، الحكم على من ترك العمل بشريعة الله وغيرها. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "علموا رجالكم سورة المائدة" لما من أحكام ورفاء بالعهود والمواثق.

[٣٩] زكريّا عبد المجيد النوتي. تفسير السّمر قندي، (بيروت- لبنان : دار الكتب العملية ١٩٩٣ م)، ص: ٤١٠
[٤٠] نفس المراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتتضمن المائدة القصة النبي الله عيسى عليه السلام والحواريين. لكن التسمية لا تتعلق فقط بذكر المائدة في السورة ولكن العبرة من القصة هي مضمةنها وتسميتها تناسب مع مضمون السورة، لأن الله تعالى حذر الحواريين أنه سينزل عليهم مائدة من السماء فمن كفر بعدها ولم يؤمن سيعذبه الله عذاباً شديداً وهذا توجيه وتحذير للمسلمين بأن عليهم الوفاء بالعهود والمواثيق وإلا سيكون العذب جزاؤهم كما في قصة المائدة. والعلم عنده سبحانه وتعالى.

والسورة شددت في معظم آياتها على العهزد والمواثيق باختلافها وكان نداء (يا أيها الذين آمنوا) ينص على عهد مختلف، والآيات تذكر باستمرار بأهمية الوفاء بالعهود والالتزام بها.

فيها آيات عن الإيمان بالله الأحد، وأحكام الشريعة (منها الوضوء، والتيمم، والغزل، والحكم للقاتل، وغير ذلك) والقصص (قصة عن النبي موسى عليه السلام وقومه، وقصة قابل وهابل، وقصة عن النبي عيسى عليه السلام.[٤١]

[٤١] Departemen Agama RI, *Al-Qur'an dan Terjemahannya Al-Jumunatul 'Ali* (Bandung:J-Art.٢٠٠٧) hal, ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id